الفروق الموجودة بين التخطيطات وفق المقاربات التربوية الثلاث التي تعاقبت على المدرسة المغربيّة

www.elbassair.com

1. تخطيط على أساس المحتوى

- نموذج تقليدي استمر رائجاً حتى نهاية السبعينيّات
- محوره الأساسي المحتوى أي **"ماذا نعلّم؟"**
- مركز الاهتمام المعلِّم والأنشطة التي يقوم بها
- المسعى الاستقرائي والمسعى الاستنتاجي لهما الدور الأساسي في الممارسات الصفيّة
- يعطي للمعارف وزنًا ثقيلاً كونها العامل الأساسي في فهم العالم المحيط بنا

- عمليّة التقويم تهدف إلى قياس قدرات التلميذ في استذكار المعارف وتطبيقها في وضعياتٍ أقرب ما تكون إلى تلك التي تمَّت معالجتها في الصف خلال عملية التّعليم
- تنسيق عمودي بين الحلقات وتنسيق أفقي بين مختلف المواد على مستوى المعارف

أمّا **الانتقادات الأساسية** التي واجهت مقاربة المناهج عبر المحتوى فتكمن في:

- الميل إلى تعليم المحتوى خارج سياق استعماله.
- ميل المعلِّمين لاتباع المسعى التسلسلي الخطي في عملية التعليم من دون الأخذ في الاعتبار عدم كونه، بالضرورة، المسعى المناسب لعملية تعلُّم طويلة الأمد.
- تجزئة المعرفة إلى معارف صغيرة يسهل تعلُّمها وتقويمها، من دون أية ضمانات بقدرة التلميذ على نقل هذه المعارف واستعمالها في وضعياتٍ من الحياة اليومية.

- عدم إعطاء تنمية القدرات والمهارات الفكرية الاهتمام الذي تستحق بسبب تركيزه على المحتوى الأكاديمي.

- تفضيل محتوى على آخر تبعاً لرؤية واضعي المنهج، وليس تبعاً لقواعد ومعايير اجتماعية.

اعتماد نظام تقويم يقوم بالدرجة الأولى على إعادة إنتاج المعارف التي تمَّ تعلُّمها، باعتبار ذلك نهاية المطاف.

- اعتباره منهجاً نخبوياً لأنه يُنتج " علماء" لا مثقفين.

2. التخطيط على أساس الأهداف التربوية

- اعتماد المقاربة السلوكية أو التربية السلوكية أساسًا لهذه المناهج.
"الهدف التربوي هو غاية التعلُّم مصوغةً بتعابير السلوك القابل للملاحظة والقياس مهما كان صغيراً" (Mager ،1977)
- بناء المناهج يبدأ باختيار واضعي المناهج لمحورٍ معينٍ اعتبروه مهماً انطلاقاً من ثقافتهم ورؤيتهم التربوية
- انتقاء الأهداف التربوية يتمّ بالنظر إلى المميِّزات الفردية للمتعلمين: الاستعداد للتعلُّم، طرائق التفكير عندهم، إيقاع التعلُّم، إلخ...

ومن **إيجابيات** هذه المقاربة:

- اعتبار التلميذ للمرة الأولى محوراً لعملية التعلّم بدلاً من المعلم.
- الانتقال من استراتيجية "**ماذا نعلّم؟**" إلى استراتيجية "لماذا نعلّم؟" و"كيف نعلّم؟"، حيث تمّ اعتبار طرائق التعليم جزءًا من المنهاج.
- الانتقال من إعادة التذكر واكتساب المعرفة بحدّ ذاتها إلى تطوير القدرات الفكرية والمعرفية.
- التنوّع في الخيارات التربوية والممارسات الصفية التي يمكن للمعلم اعتمادها.

أمّا **سلبيات** هذه المقاربة فهي الآتية:

- الصعوبة التي يواجهها واضعو المناهج في عملية اختيار الأهداف التربوية وملاءمتها للجمهور المعني بهذه الأهداف.
- تجزئة الأهداف التربوية إلى أهداف صغيرة لتسهيل اكتسابها بشكل منفصل من دون النظر إلى قدرة التلميذ على الربط بينها.
- عدم قدرة التلميذ على توظيف الأهداف، المكتسبة بشكلٍ منفصل، في وضعيّات مركّبة.

- دفع المعلّم إلى انهاء هذه الأهداف المتعددة بأي ثمن وتحت أي ظروف ما يجعلها غير ذي فائدة.
- اذا كان صحيحاً أن التلميذ قادر على تعلّم كل شيء اذا أعطي له الوقت اللازم. لكن الوقت له ثمن في حياتنا اليومية!
- تقويم هذه الأهداف يتمّ عبر تمارين بسيطة التركيب لا تحتاج غالباً إلاّ إلى القدرات المعرفية الأولية البسيطة.

3. التخطيط على أساس الكفايات

- عدم تجزئة مهمَّات التلميذ إلى وحدات صغيرة بسيطة منفصلة عن كل سياق وعن الإنتاج المركب النهائي المنتظر.
- تشجيع الممارسات التربوية ذات المواد المتقاطعة.
- إعطاء أهمية خاصّة للوضعيات – المشكلة المأخوذة من الحياة اليومية بدلاً من التركيز على محتوى معرفي بمعزلٍ عن كل سياق إن على مستوى التعلّم وإن على مستوى التقويم التربوي.
- تنسيق عمودي بين الحلقات وتنسيق أفقي بين مختلف المواد على مستوى القدرات أكثر منه على مستوى المعارف.

- اعتماد المقاربة بالكفايات بدلاً من المقاربة بالأهداف.
- اعتبار الممارسات المجتمعية السليمة مرجعاً لا يمكن الاستغناء عنه للكفايات المطلوب تنميتها عِند التلامذة، ومن ضمنها المعارف والقدرات والمواقف التي تمثّل موارد هذه الكفايات.
- اعتماد النظرة الفلسفية البنائية-الاجتماعية بدلاً من النظرة السلوكية.
- التركيز في عملية التعليم على التلميذ بدلاً من المعلم.
- اعتماد استراتيجية تعلم ثلاثية الأبعاد: **"ماذا نعلّم؟"**، **"كيف نعلّم؟"**، **"لماذا نعلّم؟"**.